مسار نشأة مدرسة شيكاغو وتطورها لم يكن محض صدفة، بل هو نتاج تضافر مجموعة متنوعة من العوامل التي أسهمت في تهيئة الظرف والمناخ المناسب لخروج أعمال عدد من المنتسبين لهذه المدرسة إلى العلن. وهي العوامل التي قدرها الدكتور عبد الرحمن المالكي فيما يلي : ● النمو الحضري الضخم لمدينة شيكاغو . ● نشأة البحث العلمي بجامعة شيكاغو: في هذه الأوضاع، افتتحت جامعة شيكاغو أبوابها سنة 1892 لاستقبال طلابها الأوائل بعد مضي سنتن على إنشائها، الألمانية ، وتعتبر شعبة علم الاجتماع والأنثروبولوجيا التي أنشئت في هذه الجامعة سنة 1892 أول شعبة من نوعها في العالم، والتي أصبحت منذ مطلع سنة 1915 أهم مركز للدراسة والتكوين في مجال السوسيولوجيا في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي بقيت للعقدين اللاحقين الشعبة الأكثر حظوة والأحسن سمعة من بين مثيلاتها الأمريكيات . ويرجع الفاضل الكبير في النجاح الباهر الذي حققته هذه المدرسة فيما بعد، إلى شخصيتين بارزتين وهما رئيس الجامعة آنذاك: وليام هاربر، والذي طالب وأشرف على إنشاء قسم للدراسات العليا و الدكتوراه بهذه الجامعة، وهو ما سمح بانتعاش البحث العلمي بها، بعدما كان التدريس والتكوين النظري هو الجانب الطاغي عليها، والغرض من ذلك هو تحقيق انفتاح الجامعة على محيطها الخارجي. كما سعى جاهدا لإيجاد الوسيلة الأفضل لنشر الأبحاث المنجزة، حيث تم في هذا الإطار إنشاء "مطابع جامعة شيكاغو"، وذلك حتى قبل التحاق أول طالب بهذه الجامعة. هذه الاسهامات العلمية والمؤسساتية الادارية، أسهمت بشكل مباشر وفعال في تأسيس الممارسة السوسيولوجية في مدرسة شيكاغو والتي تحولت إلى عنوان بارز للبحث الحضري حتى الألفية الرابعة من القرن الماضي تقريبا. الجريمة. إلى انبثاق وانتشار العديد من الأفكار والمذاهب الاجتماعية والسياسية التي كانت تدعو إلى الاصلاح الاجتماعي. ولقد غذى الوعي بأهمية هذه المشاكل، الاحساس بضرورة التدخل لمعالجتها والحد من أثارها، حيث ظهرت في هذا الاطار العديد من المحاولات التدخلية، كالتيار الصحي والذي كان يتزعمه بعض المصلحين الاجتماعيين وبعض الأطباء، والذي كان يسعى للقضاء على الأمراض المتفشية في الفئات الاجتماعية الدنيا، وكذلك بعض الأغنياء والمؤسسات الرسمية، واللذان تقاطعا مع تيار العمل الاجتماعي (الخدمة الاجتماعية) والذي كان يسعى لتنظيم وعقلنة مختلف هذه التدخلات، ومحاولة رصد المشاكل الاجتماعية وتحديد أسبابها ومواطنها. هذه التيارات كلها التجأت وبشكل منهجي، وانطلاقا من مبادرات فردية أو جماعية خاصة أو رسمية لانجاز تحقيقات اجتماعية ، من منطلق أن أي علاج يقترح لمواجهة مشكلة اجتماعية ما يقتضي وجود قدر أوفر من المعطيات الأكثر نسقية وانتظاما. مشاكل السكن، العمل والأمراض المهنية. هذه التحقيقات أفادت كثيرا السوسيولوجيا، باعتبار أن العديد من علماء الاجتماع الأوائل بجامعة شيكاغو انتقلوا من العمل الاجتماعي الى السوسيولوجيا، كما هو الحال بالنسبة لكل من: هاربر، سمول،

Summarized by © lakhasly.com